The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Deuteronomy 9:1–10:13	سِفْر التَّثْنِيَة 9: 1 10: 13
#wt_c20_us103	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 599
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الخَامِسِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ التَّثْنِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرى في حَلْقَةِ اليَوْمِ عَواقِبَ عَدَمِ إطاعَةِ الرَّبِّ. فَكَثيرًا مَا نُواجِهُ مَواقِفَ تَبْدو مُسْتَحيلَةً في نَظَرِنا. وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ بَسيطٌ جِدًّا. فَكُلَّما زَادَ تَرْكيزُنا عَلى المُشْكِلَةِ، زَادَ حَجْمُها في أعْيُنِنا. وَلَكِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ لأنَّهُ أعْظَمُ مِنْ جَميعِ مَشاكِلِنا وَلا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْر.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ الكَلِمَة "تَثْنِيَة" تُشيرُ إلى تَكْرارِ الشَّريعَةِ أوْ تَلْخيصِها مِنْ قِبَلِ مُوْسَى. فَمَعَ أنَّ سِفْرَ الشَّريعَةِ يُغَطّي مُدَّةً تُقَدَّرُ بِنَحْوِ أرْبَعينَ سَنَة، فَإنَّ مُوْسَى سَرَدَ كُلَّ تِلْكَ الأحْداثِ في نَحْوِ أرْبَعينَ يَوْمًا فَقَط.

وَمَعَ أنَّ مُوْسَى كانَ ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرينَ سَنَةً آنَذاكَ، فَإنَّهُ كَانَ مَا يَزالُ قَوِيَّ البُنْيَةِ، وَيَتَمَتَّعُ بِنَظَرٍ سَليمٍ وَسَمْعٍ قَوِيٍّ. وَلَكِنَّ اللهَ قَالَ لَهُ إنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أرْضَ كَنْعَان. وَكَانَ مُوْسَى يَعْلَمُ أنَّ وَقْتَ رَحيلِهِ قَدِ اقْتَرَب. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يَصْرِفُ الأرْبَعينَ يَوْمًا الأخيرَةَ مِنْ حَياتِهِ عَلى الأرْضِ في تَذْكيرِ الشَّعْبِ بِعَهْدِ اللهِ مَعَهُمْ وَوَعْدِهِ لَهُمْ بِامْتِلاكِ أرْضِ كَنعان. لِذَلِكَ فَإنَّ الأُمورَ الَّتي يَتَحَدَّثُ عَنْها سِفْرُ التَّثْنِيَةِ هِيَ أُمورٌ مُهِمَّةٌ لأنَّ مُوْسَى كَانَ يُذَكِّرُ الشَّعْبَ بِشَريعَةِ اللهِ، وَوَصَاياه، وَأحْكامِهِ، وَدَيْنونَتِه. فَهُوَ (أيْ: مُوْسَى) سَيُفارِقُهُمْ قَريبًا وَلَنْ يَكونَ مَوْجُودًا مَعَهُمْ لِتَشْجيعِهِمْ أوْ تَقْديمِ النُّصْحِ وَالإرْشادِ لَهُمْ. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ في سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 9: 1 3:

اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، أَنْتَ الْيَوْمَ عَابِرٌ الأُرْدُنَّ لِكَيْ تَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَمُدُنًا عَظِيمَةً وَمُحَصَّنَةً إِلَى السَّمَاءِ. قَوْمًا عِظَامًا وَطِوَالاً، بَنِي عَنَاقَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَسَمِعْتَ: مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ بَنِي عَنَاقَ؟ فَاعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ الْعَابِرُ أَمَامَكَ نَارًا آكِلَةً. هُوَ يُبِيدُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُهُمْ وَتُهْلِكُهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ.

وَكَانَ بَنو إسْرائيلَ قَدْ وَصَلُوا إلى حُدودِ أرْضِ كَنْعانَ قَبْلَ نَحْوِ أرْبَعينَ سَنَةً. وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا آنَذاكَ حينَ سَمِعُوا أنَّ المُدُنَ مُحَاطَةٌ بِأسْوارٍ عَظيمَةٍ، وَأنَّ عَمالِقَةً يَسْكُنونَ فيها. وَقَدْ حَاوَلُوا آنَذاكَ أنْ يَخْتَارُوا قائِدًا غَيْرَ مُوْسَى لِكَيْ يُعيدَهُمْ إلى أرْضِ مِصْر. وَحينئذٍ، غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ.

وَبِسَبَبِ إخْفاقِهِمْ قَبْلَ أرْبَعينَ سَنَة، عَاقَبَهُمُ اللهُ بِأنْ أتاهُمْ في البَرِّيَّةِ أرْبَعينَ سَنَة. فَقَدْ بَقِيَ الرِّجالُ الَّذينَ أرْسَلَهُمْ مُوْسَى أرْبَعينَ يَوْمًا يَسْتَطْلِعونَ أحْوالَ الأرْضِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ إنَّهُ سَيُتيهُهُمْ في البَرِّيَّةِ أرْبَعينَ سَنَةً (أيْ كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَة) إلى أنْ يَموتَ كُلُّ الجيْلِ الَّذي خَرَجَ مِنْ أرْضِ مِصْرَ مِنِ ابْنِ عِشْرينَ سَنَةً فَصَاعِدًا لأنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلى الرَّبِّ قائِلين: "لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟" وَقَدْ قَالَ اللهُ لَهُمْ: أَنْتُمْ قَلِقُونَ عَلى أطْفالِكُمْ. وَلَكِنَّ أطْفالَكُمْ هُمُ الَّذينَ سَيَدْخُلونَ وَيَمْتَلِكونَ الأرْضَ. أمَّا أنْتُمْ فَلَنْ تَدْخُلوها.

وَيُحاوِلُ مُوْسَى الآنَ أنْ يُشَجِّعَهُمْ عَلى دُخولِ أرْضِ كَنْعان. فَإنْ لَمْ يَدْخُلوها الآنَ لَنْ يَدْخُلوها لاحِقًا. لِذَلِكَ فَإنَّ مُوْسَى يَرْفَعُ مِنْ مَعْنَوِيَّاتِهِمْ، وَيَسْتَعْرِضُ المَشاكِلَ القَائِمَة، وَيَدْعُوْهُم

إلى أنْ يَكونُوا وَاقِعِيِّينَ في مُواجَهَةِ تِلْكَ المَشاكِلِ. وَهُوَ يُحاوِلُ أنْ يُشَدِّدَ قُلوبَهُمْ قائِلًا لَهُمْ إنَّ اللهَ الحَيَّ الَّذي يَعْبُدونَهُ هُوَ أعْظَمُ مِنْ أيِّ عَائِقٍ في طَريقِهِم.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ يَنْبَغي للمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَنْظُرَ إلى مَشَاكِلِ الحَياةِ نَظْرَةً وَاقِعِيَّةً. فَمِنَ الحَماقَةِ أنْ نَسْتَهينَ بالمَشاكِلِ الحَياتيَّةِ الخَطيرَةِ. بَلْ يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَنْظُرَ إليها نَظْرَةً وَاقِعِيَّةً. وَلَكِنْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ يَقينًا أنَّ اللهَ الحَيَّ الَّذي نَعْبُدُهُ هُوَ أعْظَمُ مِنْ أيِّ مُشْكِلَةٍ في حَياتِنا.

إذًا، كانَ مُوسَى يُشَجِّعُهُمْ عَلى أنْ يَنْظُروا إلى الأُمورِ نَظْرَةً وَاقِعِيَّةً. وَلَكِنَّهُ كانَ يُشَجِّعُهُمْ، في الوَقْتِ نَفْسِهِ، عَلى الاتِّكالِ عَلى اللهِ الحَيِّ الَّذي يَعْبُدونَهُ. وَقَدْ كانَ بَنُو عنَاقَ عَمالِقَةً. وَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَجْرُؤُ عَلى الوُقوفِ في وَجْهِهِمْ. وَلَكِنَّ مُوسَى يَقولُ لِلشَّعْبِ: مَعَ أنَّ بَني عناقَ طَويلو القَامَةِ وَلا أحَدَ يَجْرُؤُ عَلى الوُقوفِ في وَجْهِهِمْ، اعْلَمُوا أنَّ الرَّبَّ إلَهَكُمْ هُوَ مَنْ سَيُبيدُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ.

أعْتَقِدُ أنَّنا نَخافُ جِدًّا عِنْدَما نَنْظُرُ إلى مَشاكِلِنا. فَعِنْدَما نُرَكِّزُ أنْظارَنا عَلى مَشاكِلِنا، لا نَعُودُ نَرى عَظَمَةَ اللهِ وَقُدْرَتَهُ. وَما أخْطَرَ أنْ نَسْمَحَ لِمَشاكِلِنا أنْ تَقِفَ كَالمَارِدِ بَيْنَنا وَبَيْنَ إلَهِنا القادِرِ عَلى كُلِّ شَيءٍ! فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ الشَّمْسَ أكْبَرُ جِدًّا مِنَ الأرْضِ. وَلَكِنْ إنْ وَضَعْتَ كِتابًا مَثَلًا بَيْنَ وَجْهِكَ وَالشَّمْسِ، فَإنَّكَ قَدْ تَحْجُبُ أشِعَّتَها وَلا تَعودُ تَراها. وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ مَعَنا أحْيانًا. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ اللهَ عَظيمٌ وَقَديرٌ جِدًّا. وَلَكِنْ إنْ رَكَّزْتَ نَظَرَكَ عَلى مُشْكِلَتِكَ، قَدْ لا تَعودُ قَادِرًا عَلى رُؤيَةِ اللهِ العَظيمِ. وَهَذا هُوَ مَا يُحاوِلُ مُوسَى أنْ يُبَيِّنَهُ لِلشَّعْبِ. فَمَعَ أنَّهُ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ المَشاكِلِ القائِمَةِ، فَإنَّهُ يُذَكِّرُهُمْ أيْضًا بِأنْ لا يَهْتَمُّوا لَها لأنَّ الرَّبَّ الإلَهَ سَيَتَقَدَّمُهُمْ وَيَعْبُرُ أمامَهُمْ.

وَيُتابِعُ مُوسَى حَديثَهُ عَنْ بَني عَنَاقٍ فَيَقولُ في الأعْداد 4 6:

لاَ تَقُلْ فِي قَلْبِكَ حِينَ يَنْفِيهِمِ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَمَامِكَ قَائِلاً: لأَجْلِ بِرِّي أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لأَمْتَلِكَ هذِهِ الأَرْضَ. وَلأَجْلِ إِثْمِ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكَ. لَيْسَ لأَجْلِ بِرِّكَ وَعَدَالَةِ قَلْبِكَ تَدْخُلُ لِتَمْتَلِكَ أَرْضَهُمْ، بَلْ لأَجْلِ إِثْمِ أُولئِكَ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَلِكَيْ يَفِيَ بِالْكَلاَمِ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لأَجْلِ بِرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هذِهِ الأَرْضَ الْجَيِّدَةَ لِتَمْتَلِكَهَا، لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ.

بِعِبارَةٍ أُخرى فَإنَّهُ يُحَذِّرُهُمْ مِنَ البِرِّ الذَّاتِيِّ. فَقَدْ يَظُنُّونَ أنَّ اللهَ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِسَبَبِ بِرِّهِمْ. وَلَكِنَّهُ يُبَيِّنُ لَهُمْ أنَّ اللهَ طَرَدَ بَني عَناقَ وَالشُّعوبَ الأُخرى مِنْ أمامِهِمْ بِسَبَبِ إثْمِ هَؤلاءِ الشُّعوب.

وَهُوَ يَقولُ للشَّعْبِ أيْضًا: "فَاعْلَمْ أنَّهُ لَيْسَ لأجْلِ برِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهُكَ هذِهِ الأرْضَ الْجَيِّدَةَ لِتَمْتَلِكَهَا، لأنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ". وَقَدْ رَأيْنا ذَلِكَ مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا لِسِفْرِ الخُروج وَسِفْرِ العَدَد. وَقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يُهْلِكَهُمْ جَميعًا بِسَبَبِ عِنادِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ عَلَيْه.

وَيُذَكِّرُ مُوْسَى الشَّعْبَ بِحادِثَةِ العِجْلِ الذَّهَبِيِّ فَيَقولُ في الأعْداد 7 22:

اُذْكُرْ. لاَ تَنْسَ كَيْفَ أَسْخَطْتَ الرَّبَّ إِلهَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ. مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجْتَ فِيهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حَتَّى أَتَيْتُمْ إِلَى هذَا الْمَكَانِ كُنْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ. حَتَّى فِي حُوريبَ أَسْخَطْتُمُ الرَّبَّ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ. حِينَ صَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ لِكَيْ آخُذَ لَوْحَيِ الْحَجَرِ، لَوْحَيِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، أَقَمْتُ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَاءً. وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لَوْحَيِ الْحَجَرِ الْمَكْتُوبَيْنِ بِأَصَبعِ اللهِ، وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ. وَفِي نِهَايَةِ الأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمَّا أَعْطَانِيَ الرَّبُّ لَوْحَيِ الْحَجَرِ، لَوْحَيِ الْعَهْدِ، قَالَ الرَّبُّ لِي: قُمِ انْزِلْ عَاجِلاً مِنْ هُنَا، لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ. صَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالاً مَسْبُوكًا. وَكَلَّمَنِيَ الرَّبُّ قَائِلاً: رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. اُتْرُكْنِي فَأُبِيدَهُمْ وَأَمْحُوَ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأَجْعَلَكَ شَعْبًا أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ. فَانْصَرَفْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَزُغْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ. فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَطَرَحْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَكَسَّرْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. ثُمَّ سَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ كَالأَوَّلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ أَجْلِ كُلِّ خَطَايَاكُمُ الَّتِي أَخْطَأْتُمْ بِهَا بِعَمَلِكُمُ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. لأَنِّي فَزِعْتُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْغَيْظِ الَّذِي سَخِطَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ. فَسَمِعَ لِيَ الرَّبُّ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا. وَعَلَى هَارُونَ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا لِيُبِيدَهُ. فَصَلَّيْتُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ هَارُونَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. وَأَمَّا خَطِيَّتُكُمُ، الْعِجْلُ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ، فَأَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَرَضَضْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّدًا حَتَّى نَعِمَ كَالْغُبَارِ. ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا هَذِهِ الحَادِثَة في سِفْرِ الخُروج. ثُمَّ يُذَكِّرُهُمْ مُوْسَى بِحَوادِثَ أُخرى تُبَيِّنُ تَمَرُّدَهُمْ أيْضًا فَيَقولُ لَهُمْ في الأعْداد 22 29:

وَفِي تَبْعِيرَةَ وَمَسَّةَ وَقِبْرُوتَ هَتَّأْوَةَ أَسْخَطْتُمُ الرَّبَّ. وَحِينَ أَرْسَلَكُمُ الرَّبُّ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ قَائِلاً: اصْعَدُوا امْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ، عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِهِ. قَدْ كُنْتُمْ تَعْصُونَ الرَّبَّ

مُنْذُ يَوْمَ عَرَفْتُكُمْ. فَسَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ الأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالأَرْبَعِينَ لَيْلَةً الَّتِي سَقَطْتُهَا، لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُهْلِكُكُمْ. وَصَلَّيْتُ لِلرَّبِّ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، لاَ تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ الَّذِي فَدَيْتَهُ بِعَظَمَتِكَ، الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ. اُذْكُرْ عَبِيدَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى عَلاَظَةِ هذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيَّتِهِ، لِئَلاَّ تَقُولَ الأَرْضُ الَّتِي أَخْرَجْتَنَا مِنْهَا: لأَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الأَرْضَ الَّتِي كَلَّمَهُمْ عَنْهَا، وَلأَجْلِ أَنَّهُ أَبْغَضَهُمْ، أَخْرَجَهُمْ لِكَيْ يُمِيتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِكَ الرَّفِيعَةِ.

وَهَكَذا فَقَدْ بَيَّنَ مُوسى لِبَني إسْرائيلَ أنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ سَيَطْرُدُ الشُّعوبَ الأُخرى مِنْ أمامِهِمْ لأجْلِ برِّهِمْ، بَلْ بِسَبَبِ آثامِ تِلْكَ الشُّعوبِ. وَقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يُعْطِيَهُمْ أرْضَ كَنْعانَ لِكَيْ يَفِيَ بِالْكَلامِ الَّذِي أقْسَمَ عَلَيْهِ لآبَائِهِمْ إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. أمَّا هُمْ فَكانُوا شَعْبًا صُلْبَ الرَّقَبَةِ.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَةِ. وَفي هَذا الأصْحاحِ، يُتابِعُ مُوْسَى حَديثَهُ عَنْ إخْفاقِ الشَّعْبِ في البَرِّيَّةِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِإخْفاقِهِمْ عِنْدَما أعْطاهُمُ اللهُ الوَصَايا العَشْرَ مَكْتُوبَةً عَلى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَر. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِما حَدَثَ بَعْدَ أنْ طَرَحَ اللَّوْحَيْنِ الأوَّلَيْنِ وَكَسَّرَهُما أمامَ عَيْنَيِّ الشَّعْبِ إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 5:

فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، وَاصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ. فَأَكْتُبُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا، وَتَضَعُهُمَا فِي التَّابُوتِ. فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحَتُّ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدِي. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مِثْلَ الْكِتَابَةِ الأُولَى، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ، وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا. ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَنِيَ الرَّبُّ.

إذًا، فَقَدْ أمَرَ الرَّبُّ مُوْسَى أنْ يَنْحَتَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأوَّلَيْنِ، وَأنْ يَصْعَدَ إليهِ إلى الْجَبَلِ لِكَيْ يَكْتُبَ اللهُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ على اللَّوْحَيْنِ الأوَّلَيْنِ. وَكانَ يَنْبَغي لِمُوْسَى أنْ يَصْنَعَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ وَأنْ يَضَعَ الحَجَرَيْنِ فِي التَّابُوتِ. وَقَدْ فَعَلَ مُوْسَى كُلَّ مَا أمَرَهُ اللهُ بِهِ.

ثُمَّ يَقولُ مُوْسَى في الأعْداد 6 9:

وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ. فَكَهَنَ أَلِعَازَارُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا إِلَى الْجِدْجُودِ وَمِنَ الْجِدْجُودِ إِلَى يُطْبَاتَ، أَرْضِ أَنْهَارِ مَاءٍ. فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لاَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. لأَجْلِ ذلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلاَوِي قِسْمٌ وَلاَ نَصِيبٌ مَعَ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ.

إذًا، يُذَكِّرُ مُوسَى الشَّعْبَ هُنا بِما حَدَثَ عِنْدَما ارْتَحَلُوا في الصَّحْراءِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ أَيْضًا بِمَوْتِ هَارونَ. وَبَعْدَ مَوْتِ هَارون خَلَفَهُ ابْنُهُ أَلعازَار في رِئاسَةِ الكَهَنوت. وَحِيْنَ كَانُوا في حُوْريب، أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لاوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ. وَكانَتْ تَعليماتُ الرَّبِّ تَنُصُّ عَلى عَدَمِ إِعْطاءِ نَصيبٍ مِنَ الأَرْضِ لِسِبْطِ لاوي عِنْدَ تَقْسيمِ الأَرْضِ بَيْنَ الأَسْباط وَذَلِكَ لأَنَّهُمْ مُكَرَّسُونَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ.

ثُمَّ يَقولُ مُوْسَى في العَدَدَيْنِ العَاشِرِ وَالحَادي عَشَر:

وَأَنَا مَكَثْتُ فِي الْجَبَلِ كَالأَيَّامِ الأُولَى، أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَسَمِعَ الرَّبُّ لِي تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يَشَإِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ. ثُمَّ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قُمِ ادْهَبْ لِلارْتِحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ، فَيَدْخُلُوا وَيَمْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ.

يَعودُ مُوْسَى هُنا إلى القِصَّةِ الرَّئيسيَّةِ الَّتي أعادَ ذِكْرَها في الأعْداد 1 5، وَهِيَ قِصَّةُ لَوْحَي الشَّريعَة. وَهُوَ يَقولُ إِنَّهُ مَكَثَ في الجَبَلِ للمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَرْبَعينَ نَهارًا وَأَرْبَعينَ لَيْلَة. وَقَدْ قَبِلَ اللهُ صَلاتَهُ وَشَفاعَتَهُ وَصَفَحَ عَنِ الشَّعْبِ. ثُمَّ أَمَرَهُ الرَّبُّ بالارْتِحالِ وَقِيادَةِ الشَّعْبِ وَامْتِلاكِ أَرْضِ كَنْعانَ الَّتي وَعَدَ بِها آباءَهُمْ.

وَأَخيرًا، يَقولُ مُوْسَى لِبَني إِسْرائيل في العَدَدَيْن 12 و 13:

فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلاَّ أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَكَ لِتَسْلُكَ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ.

وَلَيْتَ كُلَّ إِنْسانٍ يَطْرَحُ هَذا السُّؤالَ عَلى نَفْسِهِ: "مَاذا يَطْلُبُ اللهُ مِنِّي أَنْ أَفْعَل؟" وَرُبَّما كَانَتِ الخُطْوَةُ الأولى لِمَنْ لا يَعْتَرِفونَ بِوُجودِ اللهِ هِيَ أَنْ يَعْتَرِفُوا بِوُجودِهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ الاقْتِناعَ بِوُجودِ اللهِ هُوَ أَسْهَلُ مِنْ عَدَمِ الاقْتِناعِ بِذَلِك. فَيَكْفي أَنْ تَتَأَمَّلَ في الكَوْنِ وَالطَّبيعَةِ وَالجِسْمِ البَشَرِيِّ لِتُدْرِكَ أَنَّ اللهَ مَوْجودٌ. فَلا يُعْقَلُ أَنَّ جِسْمًا مُعَقَّدًا كَالجِسْمِ البَشَرِيِّ وُجِدَ صُدْفَةً أَوْ دُوْنَ خَالِقٍ عَظيمٍ! وَبَعْدَ أَنْ تُقِرَّ بِوُجودِ اللهِ يَنْبَغي أَنْ تُفَكِّرَ في سَبَبِ خَلْقِ اللهِ لَكَ. فَمَا دَامَ اللهُ قَدْ خَلَقَكَ، مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُ خَلَقَكَ لِغَايَةٍ مَا. لِذَلِكَ، مَا الَّذي يَطْلُبُهُ اللهُ مِنِّي؟

يُجيبُ مُوْسَى عَنْ هَذا السُّؤالِ المُهمِّ فَيَقولُ: "مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلاَّ أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَكَ لِتَسْلُكَ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

نَحْنُ جَميعُنا خُطاةٌ بِطَبيعَتِنا. لِذَلِكَ، مِنَ البَديهِيِّ أَنْ نُخْطِئ. فَنَحْنُ لَنْ نَتَمَكَّنَ دَائِمًا مِنَ السَّيْرِ في الطَّريقِ الَّذي يُريدُنا اللهُ أَنْ نَسْلُكَ فيه. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللهَ يَبْقى أَمينًا مَعَنا، وَهُوَ الَّذي يَجْتَذِبُنا إِليهِ وَيُعيدُنا إِلى الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَحْنُ نُواجِهُ عَدُوًّا لَدودًا أَقْوى مِنَّا وَهُوَ إِبْليس. وَلَكِنْ إِنْ حَصَرْنا تَفْكيرَنا في قُوَّةِ الشَّيْطانِ، فَقَدْ لا نَعودُ نَرى قُدْرَةَ اللهِ الحَيِّ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَنا إِنَّ الَّذي مَعَنا أَقْوى مِنَ الَّذي عَلَيْنا. لِذَلِكَ، مَعَ أَنَّنا لَسْنا أَقْوى مِنَ الشَّيْطانِ، فَإِنَّ اللهَ أَقْوى مِنْهُ بِما لا يُقاس. لِذَلِكَ فَإِنَّنا نَشْكُرُكَ، يا أَبانا، لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُنا وَتُحامي عَنَّا دَائِمًا. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!